البروفيسور كلوفيس مقصود لـ«الميثاق»:

حيوية الشعوب العربية باقية رغم الواقع رمادي اللون

المشروع الصهيوني لايقاومه إلاّ مشروع قومي عربي ديمقراطي

■ كلوفيس مقصود.. بروفيسور جمع بين تجليات العالِم وعمق المفكر.. يفكر ويفلسف ويدافع بضراوة واستبسال عن قَضيته قال عنها «فصلها وفككها الاختلاف والتناقض وزاد الوهن تربص العدو ووحشية الحاقدين»..

في لقائنا الصحفي كانت القضية العربية تتحدث معنا بعينها تنفث التأوهات المثخنة بأزمنة الشتات وسماسرة البيع البخس..

في نظر مقصود عالمنا واحد.. ومصائرنا واحدة.. كسر عزلة الجغرافيا متنقلاً بنا من قطر إلى أزمة قطر عربي آخر.. دون أن نصطحب «pasport» يبيح لنا الدخول عبر ممرات الانعزال..

الزمان للحديث والتحليل والتمحيص.. لم يكن «كاسيت» واحد كافياً للترويح أو الفضفضة عما يحمله القومي الكهل.. والعالم الجليل..وهذا ما لجأ بنا إلى نشر هذا اللقاء الصحفي في جزئين متتاليين نبدأها بالجزء الأول:

لقاء/ فاروق ثابت

■ضبط العولمة المفروضة والمحتومة لايكون إلا بعالمية جديدة تحافظ على تعددية الثقافات وتحول دون تصادمها

• ليس هناك صراع عربي عربي ولكن الأنظمة ميعث ثقافة الوحدة القومية تقوقعت في لحظة استقالة من وحدة المصير العربي

• مصيدة «أوسلو» غيبت الحق الفلسطيني.. والمقاومة اللبنانية أرجعت للقضية نجاعتها وجدواها

■ كيف تقرأون العولمة وأثرها على الثقافة العربية والعروبة والإسلام بشكل عام؟

– علينا أن نؤكد حقيقة بأن العولمة مسيرة حتمية في تاريخنا المعاصر لايمكن أن تتراجع ولابد أن تستمر ذلك لابد من إدراك هذه الحقيقة بعدم إمكانية توقفها.. ولكن العولمة ترجح باستمرار عناصر السوق وهذا هو حالها من خلال ثورة الاتصالات والمواصلات أصبح العالم مشتبكاً ومن نتائجها الأولية الإمعان في ترسيخ الفجوة بين الثروة والفقر ومن ناحية أخرى كيف تؤثر على الثقافة؟ لذلك كان لابد من أن يوجد نوع من عدم أن تتحول العولمة إلى فلتان والذي من شأنه أن يمعن في الاستقطاب وأن يؤدي إلى نوع من تحويل التعقيد القائم في الحالة الدولية إلى فوضى مما يصعب على إدارة الفوضى في حين أن هناك صعوبة كافية في إدارة التعقيد.. لذلك ضبط العولمة المستمرة والمفروضة والمحتومة لايكون إلاّ بعالمية جديدة تحافظ على تعددية الثقافات وتحول دونما تصادمها وتجعل من كل ثقافة قومية إثراءً لحضارة عالمية مما يمكّن الثقافات من أن تستقوي بعضها ببعض وأن لاتُلغي بعضها بعضاً أو أن تميع بعضها فلذلك ما يضبط العولمة هو العالمية لأن العالمية تنجح الإنسان على السوق وتجعل السوق خادماً للإنسان.. من هنا يتبين لنا أن التنمية الإنسانية والالتزام بها من شأنه أن يجعل العولمة خاضعة لأولويات التنمية الإنسانية.. ولذلك وفي هذا الصدد علينا باستمرار التأكيد على محورية الإنسان في حين أن العولمة المنفلتة من قيود العالمية تجعل من السوق والربح هو محور الالتزام!!..

على الدول العربية المساهمة في بناء هندسة تخرجها من سيطرة القطبية الواحدة

لا صراع عربي- عربي

■ بالنسبة للمشكل العربي العربي هل من الإمكانية لتسميته صراعاً؟

– ليس هناك صراع عربي عربي.. هناك تفكك في حال الأمة العربية.. الصراع العربي العربي هو صراع أو تباين أو تناقض أنظمة فقدت أو ميعت ثقافة الوحدة القومية وبالتالي تقوقعت في لحظة استقالة من وحدة المصير العربي فتناقضت المصائر في كثير من الأحيان والأكثر من ذلك المأساة تصادمت مع بعضها البعض في بعض الأحايين.. هذا لايعني أن هناك صراعاً عربي عربي لأن هنالك ما يوحد الشعب في مختلف أقطاره في الأمة وذاك الذي يوحد الشعب هو أكثر بكثير من تناقضات وصراعات الأنظمة بعضها مع بعض ومن هنا نجد أن ثمة كما أسلفت بالأمس تهوراً للصدام مع الغير أو امتثال إذلالي وتبعية من جهة أخرى في حين أن الشعوب العربية في مجملها محصنة من التهور في الصدام ومحصنة أيضاً من التبعية المذلة التي تمارسها بعض الأنظمة .

■ ماهي حدود وملامح الصراع العربي الإسرائيلي؟

– بالنسبة للصراع العربي الإسرائيلي نحن علينا استرجاع المعادلة الصحيحة وهي أن المشروع الصهيوني لايقاومه ولا يجابهه إلاّ مشروع قومي عربي ديمقراطي تقدمي.. ولكن ماذا حصل بعد أن أبرمت معاهدة «كامب ديفيد».. أصبحت الحلقتان الأضعف.. تتحملان مسئولية مجابهة مباشرة مع المشروع الصهيوني وهما فلسطين ولبنان ولذلك رغم المعارضة الشديدة على مستوى الشعب العربي واستعداد الشعوب العربية للمقاومة حالت الظروف بينها وبين المشاركة الفعلية وصارت المقاومة الفعلية محصورة في الحلقتين الأضعف: لبنان وفلسطين: هذا الوضع جاء نتيجة عدة عوامل تاريخية بدءاً من عام ١٩٤٨م إلى ١٩٦٢م عندما انفكت الوحدة بين القطرين مصر وسوريا عن الجمهورية العربية المتحدة.. إلى قيام منظمة التحرير كجزء من النظام العربي ا لسائد إلى حرب ٦٧م والهزيمة العسكرية التي منينا بها إلى معاهدة الصلح مع أكبر دولة عربية مع إسرائيل «العصر الذابح».. هذا المسلسل أضعف المناعة لدى الأمة العربية وبالتالي عندما حصل الغزو على لبنان عام ١٩٦٩م- وعام ١٩٨٨م وحصل الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية..

أختزلت القضية العربية في فلسطين بالمطالبة بانسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية واللبنانية.. هذا الاختزال اعتبرته الأنظمة العربية ترييحاً لمسئولياتها وكان من نتائج ٦٧م ومؤتمر القمة العربية ١٩٧٤م أن سلّمت جامعة الدول العربية على مستوى القمة واعتبرت منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.. ومن هنا استساغت منظمة التحرير هذا الاعتراف بكيان كيانها كخبيرة دولة وأصبحت إلى حد ما جزءاً من النظام العربي السائد.. ومن خلال هذا التداعي انفكت الأنظمة العربية عن مسئولياتها المباشرة لتحرير فلسطين وسلمت القضية برمتها إلى الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال والمتواجد في مخيمات اللاجئين.. كان هذا غبناً تاريخياً.. صحيح أن ثمة تضامن كان وكان ثمة تعاطف أيضاً ولكن أمام المشروع الصهيوني لم يكن هناك قوة رادعة خاصة بعد عام ١٩٧٩م تردع التمادي العدواني الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني وتستمر في التهديد.. إزاء هذا الوضع أفرزت هذه التطورات اتفاقات «أوسلو» والتي كانت إلى حد ما نستطيع أن نجزم: المصيدة التي وقعت فيها منظمة التحرير لأنها لم تصر على أن تنتزع مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي أقراراً بأنها هي في الأراضي العربية الفلسطينية المحتلة سلطة محتلة.. ونظراً لهذه الثغرة القانونية تحولت مايمكن أن يسمى بالمفاوضات إلى مباحثات وهذه المباحثات كانت تجرى داخل المصيدة نفسها التي وقعت فيها منظمة التحرير وأفرزت سلطة إدارية دون أي حق على السيادة وتحولت المفردات إلى تزوير، فعندما كانت تقول إسرائيل أنها تنسحب من بعض الأراضي.. لم تكن تنسحب لأن الانسحاب هو من أراضي محتلة وهي لاتعترف أنها في الأراضي المحتلة سلطة محتلة وكانت السلطة الوطنية الفلسطينية هي بمثابة سلطة إدارية.. لذلك عندما انتخبت حماس بانتخابات حرة أشرف عليها مندوبون ومراقبون من كل أقطار العالم وانتصرت بأكثرية في المجلس التشريعي لكن لم تستطع الرئاسة أن تحميها من الابتزاز الغربي ومن الشراسة الإسرائيلية فلم تعد مقاومة بالمعنى الحقيقي للشرعية في المقاومة مثلما أن السلطة لم تعد الممهدة لقيام دولة فلسطينية..

غياب القضية المركزية

ومن هنا ارتبكت السلطة وارتبكت المقاومة وارتبك اللاجئون الفلسطينيون وأُزيلت الصفة التمثيلية عن منظمة التحرير.. لأن منظمة التحرير كانت هي إطار الشعب الفلسطيني هي التعريف للشعب الفلسطيني فاعتبرت نفسها أنها فئة رئيسها هو رئيس السلطة الوطنية هو رئيس فتح ولم تشمل الشرائح الشعبية التي تنتمي إليها حماس كالجهاد الإسلامي فأصبحت هي فريق بدلاً أن تكون إطار الشعب الفلسطيني.. هذه المعادلة يجب أن تصحح فوراً..

وأمام هذا التفكك برزت المقاومة وتتعثر في فلسطين نتيجة الوقوع في مصيدة «أوسلو» وتقاوم في لبنان مما أدى إلى تحرير الجنوب.. وكانت هذه الخطوة أرجعت إلى ثقافة المقاومة نجاعتها وجدواها وجاذبيتها..

فعندما تحرر الجنوب اللبناني طرأت تحولات داخل لبنان لأن فلسطين لم تكن قابلة للحل حتى على مستوى غبن تاريخي بين دولتين وأشترطت الولايات المتحدة بعد انتخاب حماس ما اشترطته إسرائيل: أن تعترف حكومة حماس بحق إسرائيل في الوجود!!.. فكان من الطبيعي أن تسأل حماس وغير حماس: هل تعترف إسرائيل بحق وجود دولة فلسطينية مستقلة في الأراضي المحتلة؟!.. لم تجب إسرائيل مطلقاً على هذا السؤال!! لأنها لاتريد أن تجيب عليه فهي تتصرف بالأراضي الفلسطينية المحتلة مالكة لهذه الأراضي وليست محتلة لها فالإحتلال مرحلة انتقالية قد تدوم عاماً.. عشرة أعوام.. خمسين عاماً.. ولكن تبقى انتقالية.. وهذا ما يفسر مقولات إسرائيل وزعمائها بأنهم: «على أستعداد للتضحية الأليمة بالتنازل الأليم لاعطاء الفلسطينيين بعض الأراضي»..

التنازل!!.. أنت لتتنازل ولكن عما تملك وليس عما تحتل ولهذا فإن كل ذلك يمكن توضيحه غير أن ما أربك في أن يتفهم العالم أو أن يساهم في إمكانية الوضوح هو ارتباك النظام العربي فيما يتعلق بإسرائيل.. فمن مطبع ومن مجابه ومقاوم.. ولذلك لم يعد هناك قضية مركزية للفلسطينيين بل سلسلة من المشاكل.. مشاكل إنسانية و... و.. لم يعد هناك قضية مركزية.. لدى النظام العربي وليس عند الشعوب.. لكن الشعوب في كثير من الأنظمة إما مهمشة أو مقموعة أو جانبية أو مشاركة جمالية لامعنى ولا أكثر.. ولذلك تولدت ثمة حالة من الإحباط.. ولكن هذا الاحباط لم يلغ حيوية الشعوب غير أن هذه الحيوية بحاجة ملحة إلى مرجعية موثوقة توجهها وتنظمها في إطار تمكنها من أن تصبح قوة فاعلة في المجتمعات العربية..

مابعد ١١ سبتمبر

■ أسلفت في حديثك بالأمس: «أخذ العبرة مما حدث ويحدث الآن في لبنان والعراق».. كيف تشرح هذه العبارة؟

– كان غزو العراق فاقداً للشرعية وبشكل مطلق وذلك لعدة أسباب أولهما: أنه لم يكن ثمة تفويض مطلق من قبل مجلس الأمن للقيام بهذا الغزو..

ثانياً: لم يكن هذا الغزو قانونياً.. بل كان الدافع إليه منافياً قوياً لما أدعته الإدارة الأمريكية: «نشر الديمقراطية في العراق».. كان الدافع إليه الاستيلاء على مصادر البترول بأسعار منخفضة من أجل اخراج العراق من كونه جزءاً من احتمالات الردع لتمادي الهيمنة الإسرائيلية في المنطقة..

ثالثاً: كانت دوافع غزو العراق دوافع مصممٌ عليها حتى ما قبل (١١ سبتمبر ٢٠٠١م)..

(١١ سبتمبر ٢٠٠١م) كانت نقطة ا نعطاف في الحالة الدولية والسياسة الأمريكية.. كان ثمة شرعية ما في الحرب على أفغانستان كونها كانت حاضنة للقاعدة.. ولذلك اعتبرت الأمم المتحدة بشبه إجماع بأن الهجوم على أفغانستان تعبير عن حق الدفاع عن النفس بعد الذي حدث في (١١ سبتمبر) على نيويورك وواشنطن.. ولكن المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري والذين استولوا على مفاصل في وزارتي الدفاع والبيت الأبيض ووزارة الخارجية حاولوا تهميش دور الديبلوماسية التقليدية لوزارة الخارجية وأرادوا أن يصبوا السياسة الخارجية للولايات المتحدة من المواقع التي يسيطر عليها المحافظون الجدد..

فالمحافظون الجدد هم تلك الفئة التي خططت وأدارت الحملة الانتخابية لـ«نتنياهو» عام ١٩٩٦م والتي برزت كل أهدافها في المنطقة.. على أثر ذلك..

وكان من تداعيات ذلك أن وزارة الخارجية بعهدة الوزير «باول» همّشت إطلاقاً وتبنت وزارة الدفاع بدورها السياسة الخارجية المتعلقة بقضايا العراق والشرق الأوسط كونها جزءاً من الاستراتيجية الحربية في المنطقة.. استمرت هذه الحالة وكانت هذه الفئة من المحافظين الجدد المرتبطة ارتباطاً عضوياً بأهداف إسرائيل في المنطقة تريد أن تمعن لا في التفكيك بل بالتفتيت داخل هذه الدول المحيطة بإسرائيل بغية تسهيل عملية الهيمنة الإسرائيلية داخل المنطقة..

الجامعة العربية هي جامعة للحكومات العربية وليس للدول وعليها توفير منبر دائم للمجتمعات

جاءت العملية الإرهابية على نيويورك وواشنطن لتعطي مدخلاً لتكريس سلطة المحافظين الجدد وافتعلوا أن ثمة علاقة تربط صدام حسين بأسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة.. افتعلوا أيضاً أكاذيب أخرى أن ثمة أسلحة دمار شامل.. وافتعلوا الغزو حتى لا تاتي نتائج تفتيش الأمم لتكشف بعدمية وجود أي علاقة لصدام بالقاعدة وليس ثمة وجوداً لسلاح دمار شامل.. وأنها كلها أزيلت منذ عام ١٩٩١م حتى ٩٨م.. إذاً الذي حصل أن الرئيس بوش الذي كان مطعوناً بشرعيته رئيساً قبل (١١ سبتمبر) نتيجة الانتخابات الملتبسة عام ٢٠٠٠م جعلته عملية الإرهابيين في ١١ سبتمبر رئيساً شرعياً للولايات المتحدة لدخول أمريكا في حالة أكبر وأعظم من مسألة الطعن بالرئيس بذلك لم يعد ثمة تشكيك في شرعية المطعون به..

فمرة تبرر الولايات المتحدة حملتها اللاشرعية في العراق بأنها تريد «نظام ديمقراطي يصبح منارة للديمقراطية في الشرق الأوسط»، وتارة: «نحن نطالب بشرق أوسط كبير».. وثالثة: «نريد شرق أوسط جديد».. وكلها تفشل الواحدة تلو الأخرى.. لكن المؤسف أنه لم يكن هناك سوى معارضة المقاومة ومعارضة الشعوب لهذه المشاريع لايعني أنها فشلت تماماً وأن الشعوب أنتصرت تماماً ولكن لاتزال المشاريع قائمة للتفكيك والتفتيت ولاتزال حيوية الشعوب العربية قائمة ومحتملة على التبلور والإنجاز ولكن نحن في رمادية يطغى عليها السواد أكثر من البياض..

تهور وتبعية

■ «لم يعد لازماً أن نصادم الدول الكبرى تهوراً أو أن يكون ثمة تبعية مذلة».. مقوله لك سمعتها بالأمس أيضاً.. كيف يكون الصدام بالتهور والتبعية بالإذلال؟

– هذه الصيغة تؤدي بنا- كما أسلفت لك قبل قليل- إلى أن نساهم كدول عربية في بناء هندسة تخرجنا من القطبية الوحيدة وسيطرتها- أعني الولايات المتحدة- إلى تعددية القطبية وأن نكون نحن جزءاً من هذه التعددية فمثلاً اليوم معظم الانتخابات التي جرت في أمريكا اللاتينية- وهي الأقرب إلى الولايات المتحدة كلها تعمل بموجب سياسة مبتعدة عن الولايات المتحدة وكلها تسعى مع الصين والهند واندنوسيا وأفريقيا الجنوبية وغيرها.. لأن تكون قوة ثالثة.. قوة توظف قيم سياسات اللاإنحياز.. هندسة النظام العالمي بتعددية الأقطاب مع الإقرار بأن الولايات المتحدة هي المتميزة لوحدها.. هذا هو ما ينبغي علينا كدول عربية لأن نشارك في الخروج من ثنائية التهور والتبعية.. وأن نكون مثلاً كأمريكيا اللاتينية في التعامل مع الغير.. نتعامل مع الغير.. مع الولايات المتحدة.. لكن ليس من موقع التصادم أو من موقع التبعية..

جامعة الحكومات العربية!!

■ ما تعليقك على أداء جامعة الدول العربية في ظل هذا الكم من الأوضاع العالمية المتقلبة؟

– جامعة الدول العربية اسماً.. وعملاً هي فقط جامعة الحكومات العربية.. نحن لانريد أن نحذف الحكومات العربية في إصلاحية الجامعة.. ولكن نريد الجامعة أن تدرك بأن الدولة هي الدولة والمجتمع في إصلاحية الجامعة.. ويجب على الجامعة أن لاتعترف بأي قمع للمجتمعات وأن تمكن التجسير بين المجتمع والحكم وأن تقفل إلى حد ما الفجوة المتسعة بين الاثنين.. تعرّف الحكومات على مشاعر وطموحات وآلام وآمال الشعوب وتعرّف الشعوب على قدرة الضغط المستدير على الحكومات لتلبية مطالبها المشروعة.. فالأمانة العامة يجب أن تنعتق من مجرد كونها منظمة إقليمية للحكومات.. فهي منظمة إقليمية للدول.. والدول والدولة هي مجتمع وحكومات.. ويجب أن توفر الجامعة العربية منبراً دائماً للمجتمعات حتى تبدي آراءها وطموحاتها مع كل اجتماع رسمي للحكومات.. أكان على مستوى السياسات الخارجية أو الدفاعية إن وجدت،، أو الصحية وغيرها.. و.. وهذا ينطبق على اخراج الجامعة من كونها سجينة وأن تمكن الشعوب.. وبهذا تمكن التنسيق الملزم بين الحكومات بدلاً من التفكك والتناقض مما اسميته بتناقض المصائر العربية..

الديمقراطية وتلبية الحاجات

■ كيف يكون الحوار بين الثقافات؟

– العلاقات تديرها الأنظمة.. وحوار الثقافات تديرها الثقافة بمجملها.. ثقافة الشعوب.. الثقافة تستقوي بالعلاقات وتقويها.. تحافظ على تميزها وتستمد وتغرف من غيرها.. تاخذ من الثقافات الأخرى بكرامة وتعطيها بسخاء.. الثقافة العربية ذات مخزون كبير من الإبداع وقدرة العطاء ولكن هذا يجب كي تينع أن يتوافر لها الحرية والديمقراطية الحقيقية.. فالديمقراطية ليست فقط حرية التعبير.. حرية التجمع.. هذه حريات سياسية مطلوبة ولكن الديمقراطية هي أيضاً تلبية الحاجات الإنسانية للمواطن العربي: التعليم، الصحة، الغذاء.. وكل ما يتعلق بمثل هذه الحاجيات.. هذا جزء من الديمقراطية.. فلا يجوز أن تبشروا بديمقراطية الحريات إذا لم يرافقها ديمقراطية تلبية الحاجات..

ثقافة «الفوضى»

■ هل بالضرورة أن تأتي الديمقراطية لنا كعرب منتجاً وافداً من الخارج؟

– الجواب يكمن في السؤال.. ماذا عن ديمقراطية العراق؟.. وماذا عن ديمقراطية أفغانستان؟!.. الجواب يكمن في السؤال.. وواضح.. هذا ما يسمى بديمقراطية الفوضى الهدامة.. ويسمونها بـ«الفوضى البناءة»!.. ولكنها الفضوى الهدامة، فلتت الغرائز بدلاً من أن تهيمن العقول، هذا ما حصل في العراق، وإلى حدٍ ما أيضاً في أفغانستان..

– للحوار بقية

كلوفيس مقصود في سطور

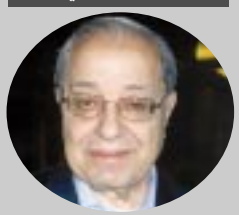

■ مفكر عربي مرموق شغل عدة مناصب رفيعة منها منصب سفير ومحام وصحفي ودبيلوماسي.

يعمل حالياً استاذاً للقانون الدولي في كلية واشنطن للحقوق في الجامعة الأمريكية بالولايات المتحدة الأمريكية ويعمل الدكتور كلوفيس مقصود كذلك مديراً لمركز الجنوب العالمي في الجامعة الأمريكية وعضواً في المجموعة الاستشارية للمكتب الإقليمي للدول العربية التابع لبرنامج الإمم المتحدة الإنمائي..

شغل منصب كبير ممثلي جامعة الدول العربية في الهند (١٩٦١-١٩٦٦م)..

عمل كبيراً للمحررين في صحيفة «الأهرام» ثم رئيساً لتحرير «النهار» الأسبوعية (١٩٦٧-١٩٧٩م)..

له مؤلفات عدة كتباً وبحوثاً ومقالات تم نشرها حول الشرق الأوسط والجنوب العالمي.. كما تراس مقصود ونظم أنشطة وفعاليات كثر من ضمنها تنظيمه عشرات المؤتمرات حول القضايا المتعلقة بالبيئة، والتنمية، وحقوق الإنسان، والأمن الإنساني، والألغام الأرضية، والسكان ونزع السلاح.

الأمم المتحدة تحتفل باليوم العالمي لحقوق الانسان وتتمنى بأن يصبح الفقر شيئاً من الماضي

■ كتب/عبدالرحمن الشيباني

■ تحت عنوان «محاربة الفقر قضية التزام لا إحسان» احتفلت الأمم المتحدة امس الاحد باليوم الدولي لحقوق الانسان الذي يصادف العاشر من ديسمبر من كل عام إذ يتذكر العالم في هذا اليوم المشاكل الجمة التي تنتهك ضد البشرية في انحاء مختلفة من العالم، وكذا الجهود الجبارة التي يجب بذلها لإحقاق حقوق الانسان والتثقيف في هذا المجال كجزء اساسي في اطار الجهود التي تهدف الى تزويد الأجيال الجديدة بالمعارف الضرورية لادراك هذه الحقوق وفي الكلمة للأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان التي القاها بهذه المناسبة نوه عنان لحقوق الإنسان الاساسية التي تشمل الحق في مستوى معيشي لائق، والرعاية الصحية الضرورية، وفرص التعليم، وكذا الحق في عدم التعرض للتمييز.

وأكد الأمين العام قائلاً انه اذا اردنا ان نلزم الجدية ازاء حقوق الانسان يتعين علينا ان نبرهن على اننا جادون ازاء الحرمان وحسب ما يوصي به الاحتفال هذا العام بذكرى اليوم العالمي لحقوق الانسان يتعين علينا ان نستجيب للدعوة المطالبة بمكافحة الفقر بوصفها مسالة التزام لا احسان.

وأضاف أنان: «ان التنمية والأمن وحقوق الانسان هي عناصر تسير اليوم جنباً الى جنب ولا يتسنى احراز تقدم بعيد المدى في اي منها دون الاخرى.. لذا دعونا نتكلم بصوت عالٍ عن العناصر الثلاث ودعونا نعمل على كفالة ان تكون لعبارات العيش دونَ عوز ودون خوف والعيش بكرامة معنى حقيقي في نفوس اشد الناس فقراً».

متمنياً ان يصبح الفقر شيئاً من الماضي والذي يمثل في الوقت الراهن تحدياً محورياً بانفاذ حقوق الانسان العالمية من شأنه ان يضيء الطريق الموصل الى تحقيق الهدف وكان عنان قد حذر في وقت سابق من تجنب التقسيم بين الدول النامية والدول المتقدمة وحث في رسالة وجهها للمجلس ان يحافظ الأخير ويعزز من نظام الاجراءات الخاصة المقررين والخبراء المستقلين والمجموعات العاملة بصفتها افضل من نظام المجلس وبالنظر الى الشرق الأوسط قال الأمين العام ان المجلس منذ تكوينه عقد ثلاث جلسات عن الصراع العربي الاسرائيلي مشيراً الى ضرورة نظر المجلس الى هذه القضية بحيادية تامة وألا تحتكر هذه القضية الاهتمام على حساب البقية حيث توجد انتهاكات مماثلة او حتى اخطر.